Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفكر بنو اسرائيل فيما يقـــول السامرى ، انهم طلبوا من موسى أن يجعل لهم الها كما للأقوام الذين مروا بهم آلهة ، ولكن موسى أبى وها هو ذا موسى قد ذهب ، فما الذى يحول بينهم وبين صنع الاله ، وأعجبتهم الفكرة ، فوافقوا السامرى على أن يصنعوا بأيديهم الها .

كان السامرى صـــائغا ماهرا ، فأخـــذ منهم الحـــلى التى استعاروها من المصريين ، وصنع لهم عجلا له خوار ، فاجتمع القوم يعبدونه ويقولون :

ـــ هذا الهكم واله موسى فنسى .

فقال لهم هارون :

ـــ يا قوم . انما فتنتم به ، وان ربكم الرحمن . فاتبعونى وأطيعوا أمرى .

قالوا :

ـــ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى .

ورجع موسى الى قومه غضبان أسفا ، فبلغ سمعه أصوات عزف ، فانطلق الى الصوت ، فاذا القوم يعزفون ويرقصون حول العجل . فصاح فى غضب :

ـــ بئسما خلفتمونى من بعدى ، أعجلتم أمر ربكم .

وألقى الألواح وقال :

ـــ يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ؟ أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم ، فأخلفتم موعدى !

قالوا كاذبين :

ـــ ما أخلفنا موعدك بملكنا ، ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم ، فقذفناها .

فتضايق موسى من هؤلاء الذين تحـــرجوا من تملك حلى